الفصل الثامن

بيوم التونسى

مغربى الاصل ، نشأ فى حى السيالة بالاسكندرية ، وطلب العلم بالمعهد ارلابى سرى ، ثم ظهر ميله للادب فنظم الشعر والزجل والمواليا وكتب النثر ، ففاق أقرانه وعرف بين اخوانه بالظرف والنكتة وشدة العارضه

وقد كانت له فى الحركة الوطنية فى سنة ١٩١٩ مواقف طيبة نظم

فيها الشعر والزجل ، وخطب خطبا مهيجة أحفظت عليه السلطات الحاكمة ، حتى إذا طلب رخصة لاصدار مجلة ، عارضت الحكومة في إصدارها ، فأصدرها بغير ترخيص ، وكتب فى صدرها « المسلة لا جريدة ولا مجلة » ثم رحل الى القاهرة واصدر فيها اجزاء من « مسلته » حتى إذا تعرض فى ازجاله لما اغضب عليه جهة عالية ، نفته الحكومة من القطر المصرى إلى فرنسا ، فسافر اليها وجعل ينتقل بين بلدانها حتى حط رحاله فى باريس وجعل يراسل منها جريدة « الشباب » بالقاهرة وينشر فيها بحوثه الفكاهية وأزجاله الطيبة ، نحو أربع سنوات ثم تركها وجعل يراسل جريدة الامام لصاحبها الدكتور احمد زكى ابي شادى وأخيرا سمح له بالسفر الى تونس فذهب اليها وهو يعيش فيها آلان يراسل منها بعض الصحف المصرية ويكتب فى جرائد المغرب .

أما ازجاله فهى متينة الاسلوب شائقة المواضيع وله طريقة فريدة فى نظم الزجل لايجاريه فيها أحد ، وهو محبوب من قراء الازجال ، والطبقة الناشئة من الزجالين ، وهو هجاء مقذع شديد الغمز لايبارى في تلمس المآخذ والعيوب ، وله ازجال عجيبة النظام حافلة بالمعانى ، منها هذا الزجل الاتي

قال رد الله غربته

من العيون ياسلام سلم شوف واتعلم
تحت البراقع تتكلم والدنيا نهار

عيون تقول لك قصدك إيه بتبحلق ليه

مالكش شغل تمس عليه ياراجل ياحمار

.....

وعيون تقول لك أنا عارفاك والنبي مانساك

من يوم ماشفتك م الشباك ياجدع ياصغار

وعيون تقول لك روح يارذيل يابودم تقيل

يابى كبه فى المخاليل ياماهم كتار

وعيون تقول لك أنا حبيت يالابنا البيت

وعيون تقول إن شاالله ماجيت أنا رايحه الزار

.....

وعيون تقول لك بالمحسوس أنا عايزه فلوس

وان شاالله حتى تحوس وتدوس أنا عاملاه كار

.....

وعيون تقول لك أمشى ياواد أنا أم ولاد

وعيون تقول لك عندى ميعاد ويا السمسار

وعيون بسر الحب تبوح كدا بالمفتوح

وتعرف القلب المجروح ماعليهش ستار

وعيون تسبل فوق الخد دى جد ف جد

وعمرها ماتكلم حد عيون احرار

وعيون تبص وتتسفلق واقفه تلقلق

وعيون تبربق وتبحلق عايزين مسمار

وعيون لها ضحكه فى وشك بس تفشك
وتبص من تحت اليشمك تلقى المنقار

وعيون كدا بقم ساهتين صفر وباهتين
بالشكل ده عيون الخاينين تضرب بصفار

وعيون ماتعرف زعلانه او فرحانه
صباح مسا اهى دبلانه صاحبة افكار

وعيون تحقق فيها بشوق تهرب على فوق
بتقول لك ابعد عنى بذوق احسن اندار

ولبيرم أيضا

عديد

جدع صغير جمان ومعاه بكالوريا
بعد الشهادة ده وشيل الحمل يا تلميذ
حكم عليك الزمان والغلب تقعددز
يابو الكرافته ياللى بدلتك بيضا
صعبان على ياعينى فقرك الموضه
البس قميصك ماتبقاشى تحقق فيه
امك عليها غسيله والزمان يكويه
ياريت ياخويا يالطفى صنعتك نجار
تخش بالعده لمك تعدل المسمار

ياريت يارفعت ياسبعى صنعتك فـران
تقف قبال الطابونه بالكريك سهران
يافهمى افندى ياريتك كنت شيخ حاره
تصرف على البيت وتجبر خاطر الجاره
ياريت ياسى فوزى افندى صنعتك حلاق
دى العيشه من غير صابونه يامارب داء
ياريت يافتحى ياروحي صنعتك طباخ
تشيل بدل المنشه والعصايه سياخ
ليـه يازمان اللضا تعمل كـده يازمان
خليت ولاية البلد احسن من الجدعان
يامصر ياللى ملاكى الفقر بالصياع
خلى بوليسك يقضى السكه للبياع
حط الشهاده فى جيبك ربنا يعوض
واسرح بقى بالمواوح والحجر لبيض

محمد فهمى يوسف

شاب أديب عرفناه حين كان ينشر أزجاله في جريدة الشباب بعد الثورة المصرية ثم اتصل بعدها بالصحف اليومية فاشتغل بالكوكب والجهاد ثم بالاهرام وهو ينظم فى جميع المواضيع بلغة سهلة لطيفة ، تعينه على ذلك خبرته بحال البلد الاجتماعية والادبية ، وتغلغله فى الاوساط بحكم عمله فى جريدة الاهرام :

قال :

غرد العصفور وغنى فوق فنونه والغصون

حين شجى قلب المنى طير النوم م الجفون

فكر العاشق بحبه واللى مشى عاشق كواه
واللى كان م الصخر قلبه رقة وللخير هداه

قمت ع الشباك فتحته لجل اشوف نور الصباح
واللى خان عهدى سامحته لما نور الفجر لاح

من سرورى وابتسامى للطبيعه والجمال
انعكس نظرى أمامى لاح شبح زى الخيال

.....

طفل بائس فى الطريق والندا نازل عليه
شفته فى نومه غريق قلبى مال رحمه اليه

.....

ع الرصيف مطروح وباسم والتراب كاسى جبينه
قلت اصحى ياللى نايم دغرى راح فاتح لى عينه

.....

خدته ضيف فى وسط اهلى ضمن اخواتى الصغار
بعدها شاورت عقلى قلت له من أى دار

.....

قاللي كان لى اب مات راح وفاتنى عند امى
قال ماليش اخوات بنات والوصى من بعده عمى

قال له ياخد باله منى ظن انه يكون امين
راحت امى واخده عمى دغرى بعد الاربعين

يتركوه مسكين ممرمط مين بقى يسأل عليه
القميص راقى مشرمط والعيال راح تعرف ايه

لم يبعلم بالنظافه عيد ولا عندوش هدوم
له هدوم زى الكنافه واقبل العيد ع العموم

امه زى مراة ابوه اما عمه صار جوز امه
التنين يطردوه عمه هو اصل غمه

ردت امه بكل قسوه روح لبوك فى تربته
اجرى قول له هات لى كسوه بره والباب سكته

تنه ماشى الواد يميط بعد ماخاصمه السعود
فى الوجود عمال يخبط في شقاء من غير حدود

آدى اسباب التشرد طفل مايلقاش رحيم
للفساد من غير تردد اللى بيته يكون جحيم

معظم اللي تشوفه حايس فى الشوارع والحارات
جند اعقاب السبارس كلهم من دى الحالات

خبرونى ياهل ودى أو ياقراء الشباب
الولد دى الوقت عندى ايه بقى الرأي الصواب

واتقوا الله فى ولادكم اوعو تنسوا الواجبات
دول بهم تحيا بلادكم دول لوادى النيل حياة

محمد عبد النبي

هو محمد بن المرحوم عبد النبي كان أبوه عاملا بمحل الصدر الحلوانى نشأ محمد فى حى الحسين عاملا فى بعض المحلات فى أعمال مختلفة وكان جميل الصورة على جانب كبير من الدهاء فجعل يتردد على محل الصدر لزيارة والده وهناك تعرف بالمرحوم أمام العبد والمرحوم الشيخ فهيم قنديل واخذ فى التهجى وتعلم القراءة والكتابة ولما كان رأى الكثيرين من الأدباء فى ذلك العهد أن لا يمكنوا طبقات العمال ومن على شاكلتهم من الاندماج بينهم لكثرة شغبهم وخلق النزاع والخلاف مما نشهده فى اجتماعات العمال كان من الصعب على ذلك النوع الانتساب للادب

والادباء وكان المشتغلون بالزجل عامة من المثقفين والمتأدبين وهم احرص ما يكونون على مبدأ مطاردة الدخلاء من طبقة الدهماء لذلك استحال على هـذا النوع الاتصال بمجالس الادب والوصول اليها ولكن رغم هذا كان لمحمد شفيعان يمهدان له سبيل الاستثناء وترضية السادة الزجالين الاول حسن الصوت والثانى تعلقه بالمرحوم أمام، على أنه لم يظهر ميله للزجل إلا بعد تمهيد طويل وقد خصه أمام فى طفولته بكثير من عطفه وبره ومن تصفح مجموعة محمد عبـد النبى وجـد أكثر ماجاء بها هجوا فيمن صادقهم فهو يتجنى عليهم ويتلمس سنوح الفرص لتحريض أحدهم على الآخر أو أعداد فتنة تمكنه من هدم ذلك الصديق ويكفى لبلوغ هذا المدوان غايته أن يختلف معه إنسان فى رأى حتى يبتدئ بعد الخلاف مباشرة فى العمل لهدمه بكل الوسائل وطريقته أن يعد زجلين من هجائه الاول يجوز نشره فيبحث عن الصحيفة التى يستطيع التأثير عليها بنشر هجائه أو التى تقبل الاشتراك معه فى اعتدائه على من يطعن عليه والزجل الثانى يحمله فى جيبه بعد أن يحشوه بالمطاعن والمثالب وصنوف التجريح ثم لا يعل أن يقرأه فى فرصة وفى غير فرصه في كل مجلس وفى كل مكان وله مقدمات طويلة عريضة يجهد نفسه فيها لتبرير الطعن والتجريح وهكذا حتى اذا نال بغيته من التشنيع المقصود بحث عن « وسيلة للصلح مع ذلك الصديق المنكوب واعد خصومة لآخر كان يدعوه بالامس صديقا والمدهش أنه يصادق دائما من هم دونه فى السن فيعقد صداقة متينة مع الغلمان الاغرار والشبان الصغار قبل أن يتثبتوا من مناهج الحياة

ويجتهد فى تغيير الحقائق لهم بتسليط الاوهام والخيالات على ادمغتهم الصغيرة وله طريقة خاصة في التاثير على الناشئين من الزجالين وغيرهم يدخل فى روعهم اولا ان الكبار منهم لا يريدون افساح الطريق لهم حتى اذا اقنعهم بهذه الفكرة استعملهم فى خصومته لسواهم وهو يلتصق بهم التصاق الظل بالشبح والاسم بالمسمى فيضرب معهم المواعيد للقائه فى مطلع الفجر ويظل معهم جالسا أو منتقلا الى انقضاء الشطر الاخير من الليل ثم لا يفارقهم الا على موعد مضروب فى الصباح فيكون طعامه وشرابه معهم واحيانا مبيته وهكذا حتى إذا انتهي ،أربه خاصمهم وقد تتغلب صداقته وخصومته تبعا لظروفه واهوائه حتى جعل الخصومة مشبوبة ابدا بين سائر الزجالين فهو لا يدع فرصة الا مشى بالاقاويل بينهم

اما رسائله ومكاتباته لاولئك الاصدقاء فهى اقرب الى الغزل والحب منها الى كتب الاصدقاء ورسائلهم وقد عمل محمد عبد النبي فى متاجر كثيرين من التجار فكانت عاقبته معهم جميعا خصومة حادة يهاجمهم فيها اعنف هجوم ويهجوهم ومن يتصل بهم

وله ازجال كثيرة فى هجاء اصدقائه واصحابه الذى عاشرهم طويلا ولم يكن احد يظن انه سيفارقهم وكان اذا اعيته الحيل فى تلمس سبب للهجاء جعل الدعابة وسيلة للوصول الى غرضه من الطعن والتشهير يستوى في ذلك عنده الكبير والصغير ـ وقد حدث مرة ان سيده دعت نفسها ـم ـ ب ـ واعلنت في جريدة مصر عن رغبتها فى الزاوج وكان المرحوم

خليل نظير ممن كتبوا فى هذا الموضوع فاتخذ محمد من هذه القصة وسيلة لهجاء المرحوم نظير عن طريق المداعبة فاغضبه اشد الغضب الى أن كلف الاستاذ عيسى صبرى وغيره من اصدقائه بالرد عليه للفارق العظيم بينه وبين خليل من جهة ومن جهة اخرى لما نال من خليل بتلك المداعبة الخبيثة واكتفى خليل أن يرد عليه ببيت واحد كان أشد عليه من الف بيت ، ورد عليه فى هذه المناسبة بعض أصدقاء خليل كما قدمنا

اما زجلة فى خليل فقد جاء بالصفحه ٧٢ من مجموعته قال

ياست — م — ب — ياحره اوعى سى نظير
ياخدك تكون عيشتك مره عبد وسكير
جه يخطبك لابنه ومنين يعمل حفله
بذمتى هم الاتنين عرسان غفله

الى اخر ماجاء فى الزجل

ونجد في الصفحه ٦٢ من مجموعته هجاء آخر فى صديق بعنوان ادى اخرتها أو الصديق المزيف وهو يقدمه بانه فصل اول من رواية لها فصول اخرى جمع به بعض امثلة من كتاب السمير فى الامثله العاميه وانتهى الى وصف ذلك الصديق بما يقول

ولد محاسنه مساوى عاوز لداؤه مداوى
دايما فى شعره يساوى وجيبه مليان براوى

اما احنا لازم نسيبه دا واد عديم الشرف
يغور وياخد نصيبه عارفينه من داء عرف

حبيته من غير غرض ماعرفش انه قديم
فى الكار وعنده مرض يحتار في وصفه لحكيم

وهكذا الى نهاية الزجل

وبعد ذلك انتقل الى هجاء المرحوم الشيخ فهيم قنديل دون مبالاة بماله من فضل وسابقة عطف عليه وفى هذا الزجل مزاعم كاذبه ليس لها نصيب من الحقيقه مطلقا على الفارق العظيم بينه وبين استاذ فاضل معروف للادباء والمثقفين ببحوثه ومقدرته وقد جاء هذا الزجل بالصفحه ٤٦ من نفس المجموعه بعنوان الصحافي الاقرع وله زجل آخر فيه أيضا بعنوان فى دار التمثيل بالصحفة ٦٦ من المجموعة وزجل ثالث بعنوان الصحافى المتسول بالصفحة ٨٩ وقد غضب المرحوم الشيخ فهيم لذلك فكتب عنه كلمة بصحيفته عكاظ بالعدد ٩٠ بتاريخ ٤ مارس سنة ١٩٢٢ بعنوان (الحلواني) وله زجل من هجائه فى صديق آخر دعاه ناكث العهد وجاء هذا بالصفحة ٩٣ من المجموعة أيضا يقول فيه

بعدها قام حب يبحث عن وظيفة لما شاف اجرة أبوه حسبة طفيفه
ساعده حظه كمنه له سحنة خفيفة قام مشى بالطبع فى امور غير شريفه
بعدها نال قصده اكمنه جميل
واد قليل الاصل دون سافل لئيم والسفاله صنعته وفعله ذميم
في الفساد له شهره معروف من قديم عنده داء يحتار فى اوصافه الحكيم
فى الطمع ما تلتقيش فيه له مثيل

وزجل آخر فى هجاء المرحومين أحمد عاشور وعبد المجيد الدرى ومجموعته

محشوه بالاهاجى الذريعة فى كل من عرفهم بلا استثناء وهذا زجل آخر فى هجاء مخلوق صادقه ودفعه للزجل فكان نكبة على الفن وأهله فلما اختلف معه صنعه فيه ثم نشره بصحيفة المطرقه وهذا هو الزجل

أما حقا بطلوا ده واسمعوا ده ما بقاش فاضل كمان غير الميال
يشتمونا ويهينونا وقعه سوده والله طيب يازمانى والله عال

أما قلة أصل أما ناس لمامه ما براعوش الود دون مايختشوش
نقصهم فاق الحدود ياالله السلامه دول بنى آدم حقيقى أو وحوش

أما سوء الحظ عمره مايفارقنى لجل بختى عرفت واحد كان حقير
لو أقول الليل نهار القاه وافقنى ولن تركته تلقى عقله راح يطير

عيب كبير لما أكون راجل واعادى واد صغار واسمع كلامه
لو يكون راجل صحيح ينزل قصادى لجل اورى له صحيح أزاى مقامه

كنت فاكره يختشي ويصون كرامته اللى نالها بعد ماقرب يشيب
واحنا نعرف حضرته أصله بسلامته النهايه يكفى ما يصحش أعيب

أصلى عارف نشأته من يوم وجوده كنت كاتم سره عندى من زمان
جه بيتنمود على شوف بروده خلى كل المستخبى راح يبان

كم عاديت أشخاص كتير ياناس عشانه من أهالى الفضل والفن الصحيح
لما شفته واد غبى سبته ف جنانه مين يقول أن الدهب زى الصفيح

مهما تعتب أو تلوم إيه راح يهمه الحيا ضاع والولد اصبح فظيع

لو يكون فيه خير يكون فيه خير لامه اللى انكرها وخلاها تضيع
أما أصل المعرفه كان بدى أكتم سرها واحفظها طول عمرى فى قلبى

لكن اعمل ايه مدام الدون بيشتم قلت اظهرها وأنا ايه بس ذنبى
كنت يوم قاعد وجنبى كان صديق فى كافيه البورصه عند الازبكية

التقينا شاب واقف فى الطريق كان في حاله مخجله تصعب علي
صاحبى شاور له حضر فى الحال وسلم والولد باين عليه بائس حزين

.....

قال له اقعد قام قعد مسكين مبلم بعدها عيط وقال أشكى لمين
قال له أوعى تخاف واحكى لى حكايتك يمكن اقدر انفعك واقبل نصيحه

أما لو تكذب أروح قايم وفايتك قال له يابيه بس خايف م الفضيحه
صاحبى قال له لما تحكى لى الحكايه بالحقيقة انبسط منك كتير

قبل ماقوم من هنا أخدك معايا راح تهيص عندى قوى وتلبس حرير
قال له والدى أصله كان سجان ومات والوليه اتجوزت جرسون فى بار

كل يوم يحلف على لم أبات وابقى داير فى الشوارع ليل نهار
وان رجعت البيت قوام يلعن لى خاشى وامى بتساعده على فعله الذميم

قمت من دمياط وجيت هربان وماشى اعمل ايه يابيه وأنا واحد يتيم
الصديق اللى معايا كان محرر في جريدة شغّله فراش إدارة

والولد ماشى تمام والحال تغير بعد ما كان حافى من كتر الدواره

لما شاف أنه بقى صاحب وظيفه　　قام ظهر فى الحال بأنه مش أصيل
كل اعماله بقت اعمال سخيفه　　مال بطبعه نحو نكران الجميل

كنت بدى أوصف حكايته للنهاية　　بس ياخساره ما بتسمشى الجريده
وان لقيته ناوى يفرش لى الملايه　　ياما لسه عندى فيه أسرار عديده

وان أراد انه يكون واحد مكرم　　يتلهى ويندم له أحسن شويه
أما لو عاد رايح أعود والبادى أظلم　　ينتظرنى لجل أقول له ع البقيه

وهكذا كان محمد عبد النبى ولم يزل دائبا على هجو اصدقائه بالصحيح والزور فلم يدع لنفسه ممن عرفهم طول حياته صديقا أبدا، بل راح بفيضها اليهم جميعا . لا يذكر بينهم إلا بالمقت والغضب، على انه لم يتصل بالزجالين القدماء إلا صلة تابع بمتبوع، فلم يكن احدهم ينظر اليه الا على هذا الاساس ومن هنا كان عطف المرحوم، امام، عليه

.....

ابو الوفاء

محمود رمزى نظيم

ولد في يوم الاربعاء ٥ يونيه سنة ١٨٨٩ بقرية بركة السبع وتوفي أبوه المرحوم محمود أفندى رمزى مأمور الضبطية واحد أركان حرب العمليات في الثورة العرابيـة فى عام مولده وتوفيت والدته وعمره خمس سنوات فتولى اخوه الاكبر رعايتـه وبدد ثروة الاسرة وكفله بعـد ذلك خاله المرحوم الاسـتاذ اسماعيل عاصم بك المحامى وكانت نفسه مطبوعة بالسليقة على فنون الادب فتعهده خاله بالتنشيط فقال الشعر

والموشحات ثم نظم الزجل بعد وفاة شيخ الزجالين وأمامهم المرحوم الاستاذ خليل نظير

كان سبب انصرافه الى الزجل انه نظمه رثاء للاستاذ نظير نشرتى جريدة السيف وكان مطلعه

مات الزجل يوم مات خليل
وانهد ركنه ودولته
يا ريت انا كنت العليل
وانا اللى مت بعلته

فنشرت الجريدة في نفس العدد انها تخيرته زجالا لها خلفا للمرحوم خليل نظير وكان على وشك ان يتخلى لولا ان اتصل به قول بعض الزجالين ما النظيم وللزجل وهو شاعر فتحمس لهذا القول ومضى فى طريقه

وقد لقى كثيرا من الاعنات فى سبيل حماسته الوطنية وسجن وحوكم كثيرا

وقد اشتغل بالكتابة فى الصحف منذ سنة ١٩٠٦ وامتهن الصحافة سنة ١٩١٠ وكان من غلاة رجال الحزب الوطنى منذ قيامه ثم مشى بازجاله وقصائده وكتابته مع الثورة المصريه منذ فجرها حتى اليوم

وله مؤلفات عدة منها « كأس الحكمة » « والموشحات » « وديوان نظيم » و « ازجال نظيم » « وسعد زغلول » و « الحان الاسى » وذات « التاج وامير فن الزجل » و « تحت ظلال النخيل » . وغيرها ...

وعندنا أن الاستاذ رمزى أقدر أخوانه الزجالين على الاطلاق

واشدهم طبعا على قول الزجل واغزرهم مادة ، وهو الزجال الوحيد الذى نال قسطا وافرا من الثقافة والعلم ، ولذالك ترى في ازجاله روح الخبرة والاطلاع ، بعكس كثيرين من الذين يدعون الزجل ، ولا ثقافة لهم . ولكنه من التسامح بحيث يترك الميدان دائما لمن يزاحمه فيه ممن هم دونه وازجاله فى غاية الجودة والاتقان منها قوله :

اتدلعى يادلعدى واتدندشى واتبغددى
على عفافك عددى حملتى بكره تولدى

كانت شباب متغندره كوت الهدوم بالجندره
شاهده عليها المندره يامندره انتى اشهدى

جارهم سعادته له ولد شيطان من الانس اتولد
من يومه للعار والنكد ولد خبيث طبعه ردى

شاف ستنادى حبها عشقها واتصبب بها
اخته صادت له قلبها ياقبلتى ابقى اتوددى

أخويا دايما يذكرك وشفته مره صورك
ومن لطافتك يشكرك مافيش محاسن بعددى

الشابه جت م المدرسه دارسه طبيعه وهندسه
والمريله متلحوسه بالحبر والخد الندى

سحبتها اخته عندهم علشان توصل ودهم

ولما نالوا قصدهم قالت تملى حودى
حبل الوداد لما اتصل اللي حصل منهم وصل

والسيره ريحتها بصل والواد عليها بيعتدي
وابوها غافل وامها سايبينها سايحه ف دمها

والواد ممزع كمها شقى وامتى يهتدى
فى كل يوم بتروح حداه خدها سايرتله ف هواه

وبعدها داقت جفاه والسب والطرد الردى
وقال عليها وسبها والذنب عنده ذنبها

كان ليه بتفتح قلبها وليه عليه تترددى ؟
واخته تقول يافبلتى ماتجيش حدانا باللتى

سيبى أخويا واسكتى ويالله من بيتنا ابعدى
والبنت ماشيه بحملها راحت ضحية جهلها

والاصل غفلة أهلها شيلى مصيبتك واجمدى
كانت مسامحه وقتها وحاله توجب مقتها

وزاد عليها زفتها وتعمل إيه البنت دى
قالت تموت نفسها أحسن وتخمد حسها

فيه الخلاص من بخسها أنشا الله عمرك تفقدى

الغرض أغلى م الذهب من غير تمن منها انتهب
وحسنها راح واندهب يابنت ازاى تولدى

والنحس يوم نال شهوته الحب راح من فكرته
غرقان تملى ف لذته أما أنت بس اتنكدى

عرفت حالتها امها حبت تمرمش عضمها
لكن حنانها لها قالت وليه تتنهدى ؟

جابت جارتها عندها وفضفضت من وجدها
خرجت تمام عن حدها قالت انا ابنى يعتدى

وقمت خناقه منيله بقت حكاية مقندله
وستنا متبهدله ياخدود خجلها وردى

حمض الهلاك كان عندها قالت يابت اش بعدها
شربت هلاكها بيدها قالت لروحها استشهدى

شفت عذابها ووجدها وانخلصت من سهدها
والندل بيقول بعدها يانفس حظك جددى

ولرمزى أيضا في الحمامات

زرت رمل اسكنديه والالوف فى الحمامات

والبدور فى الميه عايمه من صبايا وسيدات
والبدل شاريينها جاهزه للهوانم والرجال

كل واحد بدله قده تختلف من دون وعال
ملبوسات للحسن تفضح خارجه عن حد الكمال
للجسوم تلقاها لازقه من فنله وكلسونات

اللى عارفه الهوم تخوض في العميق حافظ خدودها
واللى ماسكها الحبل خايفه ربنا يحرس وجودها
واللى بتحمي بناتها واللى بتحمى ولادها
واللى بترشرش جارتها وموج بيدوى خدوهات

واللي تلقاها بتفرق خدها من عومها ورد
والزنود تغطس وتظهر زى بنور في زمرد
كل — جارح ... مستخبى والدراع والساق مجرد
فتنه للى قابه خالى فى الملاهى للحياة

والنسيم فايت يهفهف بالشعور عمال بيلعب
والصخور تهجم عليها موجه تنطحها وتهرب
والمياه تترش لولى منه رمل الشط يشرب
والزبد فوق ظهر موجه دياها جارر صدفات

.....

والهموم واقفه بتنظر من بعيد والحظ فانى
والمشارب والقهاوى فيها من كل المعانى
من كؤوس بالخمر دايره وشوب بيره ومن أغانى
والحريم ع البهلى ماشيه مين يحرج ع الذوات

حظ فى وقت الصيفيه ع الشواطى تلتقيه
والرجال عابس وباشش واللى بيبيع (جنبريه)
والحباش ـ وأم الخلول كل إنسان يشتهيه
مزه معدوده لطالبها من بتوع المسكرات

ياما ناس في اسكندريه من جميع الارض هالمه
والبواخر والمراكب داخله فى المينا وطالمه
اللي بشراعها ترفرف واللى بتدخن ووالمه
رافعه راية مملكتها يعرفوها بالرايات

والفنار بالليل ينور يملا سطح البحر نور
والترام فى الرمل ماشى فى الحدايق والقصور
والقطور رايحه وجايه بس فين القى السرور
كل شئ ولى زمانه وانتهى وقته وفات

امتى تبقى المراكب امتى يبقى لنا بوارج
عار علينا طول حياتنا بس نرضى ـ بالنوارج
يا اهالى اسكندريه للعلا محسوبكو ـ عاشج
اجبلوا — منى التحية يوم مواجف — عرفات

بديع خيرى

الاستاذ بديع خيرى من خيرة الزجالين الذين أفادوا الأغانى فائدة كبرى بما وضعه من أزجال ومقطوعات وأدوار غنائيه طريفة، وهو من النشاط بحيث يشغل نفسه كل يوم بعمل جديد، فلا يمضى اليوم حتى يتمه، وهو كريم الخلق عاقل، يقدم لاخوانه كل مساعدة يستطيعها

وقد طلبنا اليه معلومات عن ترجمة حياته فاعتذر، وهو من الزجالين الممتازين، أصدر مجلة « الف صنف » فظهرت فيها مقدرته الهائلة على

الكتابة والنظم، ووضع روايات تمثيليه حازت اعجابا واقبالا، وهو مجيد فى كل ما يتناوله من الاعمال قال:

هناك فى شارع مراسينه نصبوا الزينه ليلة جواز ست أمينه
بالشيخ منوفى أبو خلاف

وأمينه كانت تلميذه لمده وجيزه حبوبه رؤيتها لذيذه
ودمها ماتقولشى خشاف

والشيخ منوفى بلغ تمانين من عمره الطين لكن بقا حواليه فدادين
وبيت فى عطفة أم لحاف

والقرش فى الدنيا صياد غياظ كياد يصبح الخدام أسياد
ويشقلب الحال خلف خلاف

أبو أمينه لقى لقطه غنيه صرف النظر بالكليه
عن صدغ يشبه صدغ الطور

وعينين مدخششه طلسها كتر عماصها وأسنان صناعى مرصصها
حكيم غشيم فى حنك مهجور

وانظر دوام عرسان شبان أشكال والوان بين اللى مستخدم فى ديوان
وخلافه أبوكاتوا ودكتور

فاكر أبوها كمان سنتين سى عريس البين يتوفى ويسيب القرشين
يورثهم الصهر الطرطور

ماخطرشى الاهبل على باله قول أمثاله ياواخد القرد لماله

المال مزعزع مش مضمون

تلقاه مادام تستناله الفنا جاله والقرد فاضل على حاله

ماينوبك الا السخنه الدون

واهو الجواز عندنا بلوه بيعه وشروه هم البنات دول ابو فروه

والا بضايع بالنولون

ما علينا ـ يرجع مرجعنا فى موضوعنا لوقعة العريس اللعنه

واللى انكتب لابد يكون

.....

اترجت البنت والدها لم يفقدها ثمرة حياتها ووجودها

ويبيعها جزارى بالمال

باست أياديه يستنى ليلة الحنه ولا فيش ضرر لو يتأنى

لحد مايجيها ابن حلال

شخط وطامت زرايبنه ورمى يمينه بملته وشرفه ودينه

لا يرضى تأجيل ولا أمهال

وطلاق تلاته ماهى بنته ولا من ريحته إذا هى عارضت فى نقاوته

واتربع المأذون فى الحال

.....

جابوا العوالم الغرب تضرب تقلب والرقص بقادايرلبلب

والنقطة شوبش م الحريمات

والتخت يطرب ويسلى ياليل يالالي والحظ شغال تراللى

والصرف نازل أرمى وهات

أما العروسه الغلبانه الفرقانه قاعده قصادها البلانه

تمدح وتشكر فى الوصفات

وهى تندب أحوالها واللى جرالها فى جوازه جت عكس آمالها

متنوره وواخده الشهادات

.....

تحبس دموعها مغصوبه والمجذوبه والتها خالتك زنوبه

راحه جيبه تفقع فى الزغاريط

وتنادى فى وسط الهيصة ليله بيضه وهرجله طويله عريضه

فشر موروستان زمر وطيط

واتلمت المعازيم أورطه زيطه وورطه والاكل بقلاوه وطورطه

وكل دست ودست غويط

وايدين بقت نازله طالعه زى الوالعه ما تقولشى عسكر ودى قلعه

ومشغلين فيها التخبيط

فرغ العشا من هنا وهناك حضر الكونياك والويسكى راخروما أدراك

والشرب دار بالكاس والطاس

والساعه دقت واحده تمام وسمعها وقام سى منوفى قال ينزف قوام

وى عرسته في وسط الناس

واستقبلوه لك بالفنايير نسوان مطايير واقفين على السلم طوابير

يرشوا فوقه الملح اكياس

ويسندوه ويهووا له ويباركوا له وهو بيهز فى طوله

قال يعنى صلاة النبى مياس

وقعد على الكوشة أخينا تقيل الطينه مستنى يجيبوله أمينه
علشان ختام الزفة يدور
اتمخطرى حلوه يازينه يانى عنينا وياورده من جوا جنينه
وكذا وكذا الى آخر الدور
خشوا العوالم فى أودتها لقوا جتتها متمدده على فرشتها
ووشها اللى لون البنور
أصفر بقا لون الكركم الله ما يحكم على حد ياساممين منكم
بحرقة القلب المكسور

.....

إيه الخبر إيه القصه يادى الغصه الكل زاعقين ودى باصه
مش قادره تتلفظ بالقول
اتنهدت لكن تنهيد مؤلم وشديد قالت مادام الأب عنيد
أنا انتحرت شربت بزول
والانتحار أهون بزمان من كونى اتهان واعيش كده عيشة حيوان
علشان فلوس الجهال دول
وفى عز شكوتها ونوحها طلعت روحها وبدال هناها وأفراحها
ماتت ضحيه وشافت الهول

.....

ياأبها تنابناتكوضعاف راعو الانصاف إيه تاخدوا من ميات وآلاف
اذا عاشت الواحده في عذاب

النذ يأخذ من نده سنه وقده والغضب اذا زاد عن حده
يجلب بلاوى ويجنى خراب
والدين أمركم بالشورى حاجه مشهوره وحكمة الشرع ظهوره
تصالح كتير أخلاق وآداب
أتمشم ان النصح يفيد وجديد بجديد مايكونشى فى الجوازات تهديد
يكفى جرس ونزاع وهباب

القطورى

هو الشيخ محمد صالح نصير الدين القطورى ، وهو من العلماء الادباء وقد قال الزجل منذ عهد بعيد ، وهو واسع الاطلاع كثير المعلومات

ميال الى الدعابة والفكاهات ، وله صبر عجيب على الكتابة والنظم ، حتى ليصل فى القصيده الواحدة الى أكثر من خمسمائة بيت

وهو رجل تقى صالح طيب الشمائل رضى الخلق ظريف المعشر وله أزجال كثيرة من النوع الذى نقدمه الى القراء فيما يلى وأغلب أزجاله فى التصوف وارشاد أبناء الطريق وقد أرسل لنا الزجل الآتى عند افتتاح نادي الزجل قال

يانادى الأزجال ياغالى يانادى الافكار الحره
فن الموسيقى أوحي لى عشاقه بالعود والجره

إن كان فى الدوكة بسليكك أو فى الاوج كردان وعير
أروى للراصد بحجازك فى أرض عراقك بمجر
أوكان لك ياحسين فى الدارج ترجم للسيكا بالخنصر
واعطف للاعجام والكردى وأحذر فى الشورى من بنصر

صفف كاساتك واملالى

ساسل من ازجالك خمره يانادى

اعفق بالبنصر للراست واضبط بالسبابة عراق
وجهارك بالوسطى ناقص والاوج للوسطى مشتاق
واحفظ بالسرعه بسليكك فحصار السبابه راق
البنصر لحجاز وصباكم بالخنصر شورى وعشاق

يامغنى حالك من حالى

اوتار القانون منجره يانادى

يامظلوم ياشيخ النادى علم ازجالك للقصر
خفف لى قانون ازجالك وانظم مصمودى ومدور
اسمعنى الدارج اودندش كردانك سيكا وحير
بالنوخت والطائر واحفظ ستاشر شنهار أوشنبر
لوكاس ازجالك يصفالى
اسقينى من كاسك مره يانادى
امنعنى اوتير اوتارك اودندن بالجفك الخافى
من تك تك تمتم للفاخت وانبذ للجامد والجافى
واعصر من خمرى للطالب من دنى بالجام الصافي
ده صفو الاخوان يحلالى
والحاقد فى شكل الضره يانادى
خد دورك وادينى دورى وانعشنى بالعهد التانى
وانظم واسمعنى اووشح واسكرنى د العالم فانى
ياحافظ عهدى من فضلك غنى لى حبى اضنانى
انا اعطيناك الكوثر من معنى زود امعانى
واحذر للواشى تقرالى
فالواشى ازجاله مره يانادى
ياراوى للعالم عنى وبفنك عن غيرك اخبر
اروى لى ياشيخ عن فنى وبطبعك فى شرحك اقدر
انحر لى الحاسد واللاحى اخمد صوت الشانى الابتر

واحفظني من وشى الواشى واكشف له استاره يظهر
دا الفن السامى أومالى
اطلب له من اهله نصره يانادى

طول من فضلك فى باعك وافتح للنادى يمناك
وانشر اقوالك للطالب وفر من فقرك لغناك
ياكامل فى المعنى قوم اسباب البادى يرعاك
ضارع من فاتك واسعى لى
واجعل من احكامك عبره يانادى

ياعالم نحوي شرفنى واسأل عن اسمى تلقانى
وبفعلى للناس اذكرني واوصف من حالى اوزانى
واخفض من يرفع عذالى واعرب امثالى للبانى
وانصب بالتمييز للنادى في الحال لا كان ولا مانى
واجزم فى أمرى وارضى لى
واشغل تأكيدى بالقدره يانادى

والزم فى المنطق ابداعى واصرف افكارك للمعنى
نزه الفاظى عن وضعى فى شعرى والحان يجمعنا
والحق أن طافت ندمانى وادخل فى نادينا معنا
واسقينى حتى ترويني عن غيرى من أهل المغنى
مش تجعل حظى اهمالى
اسمعنى اخبارك ساره يانادى

من فضلك اشرح لى مغنى بسمعها من حادى وبادى
اصبحنا فى عهد الفوضى والتاجين بالريش الهادى
الدوكه فى المغنى دوكه والقانون سندال حدادى
والمغنى ضاعت والسامع قيدها بالقيد العادى
اضحك حين واحد غنى لى
زنوبه زنوبه وخضره يانادى
غنى لى بالجنك الدانى والسنطيل والوق الراقى
واشدد أوتارى واسقينى فى حانى بالكوب ياساقى
خلينى سكران واخلينى أنا فانى فى حكم الباقى
صونودى فحبك وادينى واهدينى فى العمر الباقى
اشرب بيمينى وشمالى
نشوان والساسانى بره يانادى
يافاجر أبعد عنى واحذر يافاجر شيطانى
لو تطلب معنى خدعنى اروى لك من بحرى الدانى
بنت الحان غنت فى دنى ياليله ونهار سلطانى
كن لى أن خانت أو صافت فالقدره عينها ترعانى
أنا عبدك سرك أوحى لى
فى سكرى بالفكره الحره يانادى .
يا أهل النجوى ازجالى فى حكم الاخلاص مرضيه
يبقى لكم والا يبقالى مايهمش مع حسن النيه

أنا قصدى الاغضاء عن ذنبى والاعذار صوره مطويه
والحسنى منكم ترضينى اهديكم تسليم وتحيه
والمولى يستر اسمالى
وأنا معكم مخلص بالمره
يانادى الازجال ياغالى يانادى الافكار الحره
فن الموسيقى أوحى لى عشاقه بالعود والجره

امين يوسف الفيومى

لم نوفق لنشر ترجمة الاستاذ أمين يوسف وانظرا لضيق الوقت

نشرنا ما وصل إلى يدنا من أزجاله وفى أدب الاستاذ ما يدل على خلق طيب واختيار حسن وفيه ما يغنى عن الترجمة

قال :

الدنيا جنه لكل عاقل

يللى ادعيت فى الحياه خلودك الدنيا فانيه والكل زايل
اترك لنفسك ذكرى جميله وعيش مشرف ماتعشى مايل
تكتب لنفسك كتاب خلود

وكتير من الناس ما تعتبرشى والجاهل اللى يعيش بفكره
الدنيا جنه لكل عاقل فيها الموفق يصفى له دهره
يعلا بفكره ع الناس يسود

الدنيا حلوه اللي يفكر واليأس يقتل حياة شبابك
اتكل على همتك حمولك وارجع لنفسك وقت اكتئابك
وابعد عن الجاهل الحسود

واجعل زمانك صفا وفرفش خلى حياتك أمل وغيره
وخد دروسك من الحوادث دى الخلق تمضى وتفوتها سيره
والذكرى باقيه على الوجود

والباطل إن عاش وألا طول لابد يزهق تلقاه ما كان
والحق ثابت ولا يضعشى والمخفى حتما لازم يبان
مهما يلاقى صاحبه جحود

حسك تفرط يوم فى كرامتك والاتماشى ظالم خسيس
الخسه من طبع تذل سافل أما المكارم طبع الحسيس
والهمه أحسن من الجود

ايته ابن آدم يخاف الهه ويتوب وينجى من العذاب
الدنيا دايره على المطامع والناس قلوبها بقت خراب
والدهر من جملة الشهود

.....

والغفلة سادت انصارها زادت الذمه ماتت ما لهاش نصيب
والمولى سلط على عبيده جنود من الشر واللهيب
يارب ارحمنا م الجنود

ايته نعزز قيمة وجودنا علشان ما نسلم من الخلاف
ولا نعارضشى في حق غيرنا احنا حياتنا فى الائتلاف
اللى امر به ،، سعد السعود

.....

يارب ساعة هنا ونفرح تجلى قلوبنا تفك الكروب
تسامح اللى يسيئ الينا انت اللى خالق كل القلوب
انت بفضلك حنون ودود

وابعدنا ربى عن المعاصى بقدرتك تمحى الفظاعه
الناس جميعها تاهت وضلت وفقنى معهم لكل طاعه
ياما بتوهب نعمه ، وجود

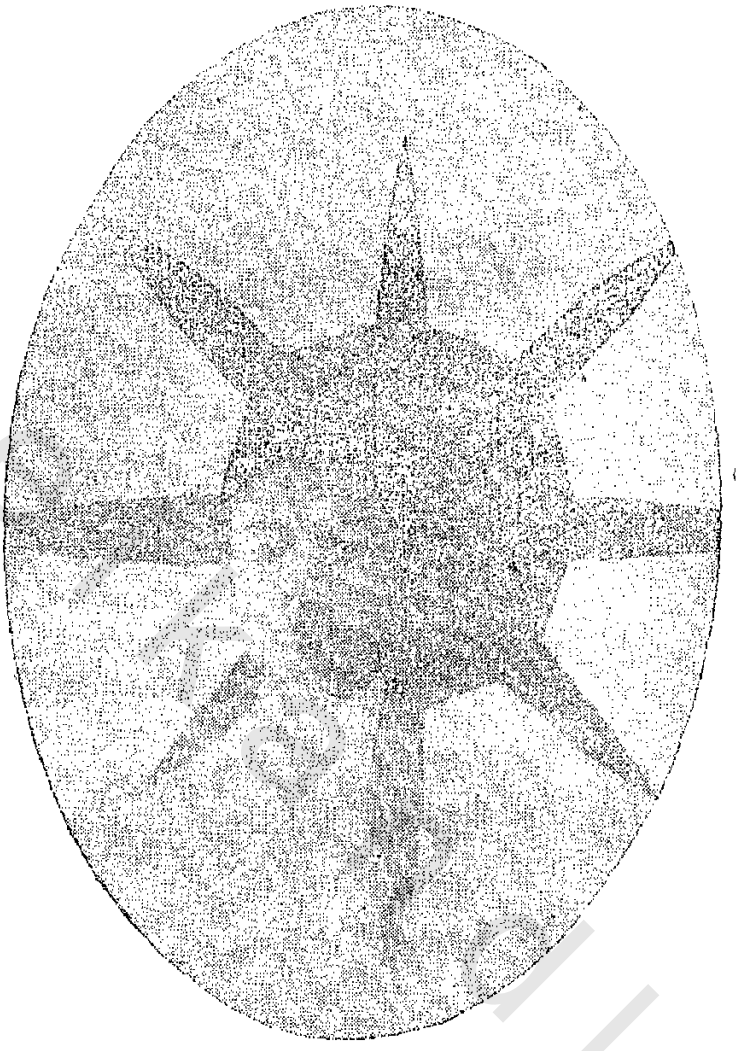

محمد عبد المنعم

في أواخر سنة ٩٢٣ كان الشاب محمد عبد المنعم عاملا يصف الحروف بالمطابع وكان في حاجة إلى من يرعاه ، فالجأ إلى الاستاذ حسين شفيق المصرى ، وكان الغلام وسيما تظهر عليه مخايل الذكاء والاستعداد الحسن فكفله الاستاذ ووجه اليه عنايته ، وجعل يتعهده بألوان من البر والمعونة حتى لازمه آخر الامر ولم يعودا يفترقان ، ثم ضمه اليه ، وخلق له عملا بجريدة « السيف » وكان يكتب الازجال فيها صديقنا الاستاذ محمود

رمزى نظيم ، ولأمر ما ولعله كان بسبب هذا الغلام اختلف الاستاذان شفيق ونظيم ، فترك الأخير جريدة السيف منفصلا عنها .

وأراد الاستاذ حسين شفيق المصرى أن يزيد فى النكاية برمزى فكتب أزجالا نشرها فى السيف فى المكان الذى كان ينشر فيه الاستاذ نظيم ازجاله ، وذيلها بتوقيع « أبى بثينه » وكانت كنية غريبة فى ذلك الوقت ، اطلقها صاحبنا على ربيبه المذكور . ثم مضى على ذلك يصنع الازجال وينسبها له وكان الغلام فى نفس الوقت يمرن نفسه على صنع الزجل ويعرضه على الاستاذ شفيق ، حتى وصل بنفسه وبمساعدة وليه الى أن اصبح يستطيع نظم المقطوعات الاسبوعية التى ينشرها فى المجلات وفيها من الاسفاف فى الاسلوب والمعنى مافيها .

أما الغلام فكان فى أول أمره كسائر عمال المطابع لايدرى أكثر من القراءة والكتابة ، وهو الى الآن خلو من أية ثقافة أدبية أو لغوية فما يقيم من العربية حرفا ولايدرى من أصولها شيئا لا كثيرا ولا قليلا ، ولكن الاستاذ شفيق لايتركه وهو ربيبه يظهر على حقيقته فهو من خلفه دائما يشد أزره ويعضده . فسعى سعيه وجهد جهده حتى عينه كاتبا بوزارة الزراعه على نظام المياومة ، ثم جعل يمهد له الطرق ليستفيد من الكتابة فى الصحف الاسبوعية التى تقبل أن تنشر ذلك السقط الذى ينظمه الغلام ويصلحه الاستاذ شفيق ، الذى أراد أن يتلمس أسباب المعاذير لربيبه فراح يعلن أن الزجل لغة العامة ، وينبغى أن تكون لغته العامية الصرفة ، بل العامية المبتذلة الرخيصة ، المستعملة فى أحط الاحياء

كقول الغلام فى رثاء المغفور له الزعيم الخالد سعد زغلول باشا :

مات الرئيس (يانهار اسود) شعب اتيتم

وليس يخاف على القارئ مافى هذا التعبير السقيم من جناية على الزجل نفسه ، ومن عجب أن الاستاذ شفيق وهو فى هذه المكانة من العلم والبصر بالادب يعجب بقول الغلام في نفس هذا الزجل :

ما كانش يومك ياحبيبي يارئيس ياجليل

وهو من تعابير المخنثين والنساء ، ولشديد الاسف نرى الاستاذ شفيق لايزال ينادى بأن الالفاظ الفصيحة يجب ألا تدخل على الزجل والا افسدته ، كانما المقصود بالزجل خدمة اللغة العامية ، بينما يرى فضلاء الادباء أن الزجل يجب أن يكون وسيلة لترقية اللغة الدارجة بما يدخل عليه تدريجا من تعبيرات فصيحة تعلق بأذهان العوام . ولكن الاستاذ شفيق ينسى جميع الاعتبارات فى سبيل تأييد هذا الغلام والانتصار له ولو كان فى ذلك تغيير رأيه فى الاوضاع الادبية وما اصطلح عليه الادباء

بل إن الاستاذ شفيق ليذهب الى أبعد من هذا فيخاصم ويسالم ويغضب ويرضى من أجل هذا الغلام والانتصار له . فقد اجلى الاستاذ رمزى نظيم عن جريدة السيف ، ثم صمد لخصومة جميع اصدقائه فلم يبال بأحد منهم ولم يذكر لهم صداقه فى سبيل غايته من أظهار الغلام عليهم ، حتى جمع له شراذم من الصناع والعمال وسماهم زجالين وجعله رئيسا لهم بينما ترك سادة هذا الفن خارج هذه الحظيرة ، ولكن هؤلاء الجدد وفيهم من هو أقدر الف مرة من هذا الغلام على قول الزجل

انتقضوا عليه جميعا وحاربوه وهجوه وقالوا فيه وقال فيهم

ورأينا فيه من الناحية الفنية أنه ليس زجالا بالمرة وليست له ثقافة الأديب ولا روح الفنان فهو اذا هجا أسف واذا تظرف سخف واذا وعظ تكلف ، فكل ما جاء له من زجل ان هو الا خاط لا قيمة له من الناحية الفنية واليك شيئا من أزجاله كما قالها وهي دليل على صحة رأينا فيه :

أما الصورة التي نشرناها في اول هذا الكلام فقد أهداها إلينا الاستاذ رمزي نظيم الذين احتفظ بها من آثار العهد الاول الذي تم فيه تعارف الاستاذ شفيق بالغلام وقد اخذت له هذه الصورة بجوار سور حديقة الأزبكية . وله عندنا بعض صور أخرى لم نشأ ان ننشرها رعاية لبعض الواجبات واليك قوله

مات الرئيس يانهار اسود شعب اتيتم
يامصر بتي وصبحتي كلك ميتم
عيال تنوح ورجال تبكي وحريم تلطم
بناتنا من كتر دموعهم عصروا المناديل
ما كانش يومك ياحبيبي يارئيس ياجليل
ياللي بناتنا واولادنا هتفت باسمك
ياللي قلوبنا وارواحنا تحمل رسمك
ياريته كان جاني ف جسمي اللي ف جسمك
دا قلبي حاسس بالنكبه يوم قالوا عليل

ما كانش يومك ياحبيبي يارئيس ياجليل

.....

فين يوم رجوعك من مالطه والناس حواليك
واقفين يحيوك بقلوبهم ويبصوا عليك
كان السعيد اللى يحصل ويبوس فى اديك
ذكرى بتقطع ف قلوبنا يابطل سيشيل
ما كانش يومك ياحبيبي يارئيس ياجليل

.....

ح يقطعوا جسم الامه بعدك نصين
ويقطعوا اليه عنا ونجيبها منين
متنا بموتك ياحبيبي ح نموت نوبتين ؟
دموعنا مش ممكن تنشف ون جف النيل
ما كانش يومك . . . . . .

خلاص ماعدناش ح نشوفك ياحول لله
ما كانش ده اللي ف بالنا وبنتمناه
دفنا زغلول وحياتنا واملنا معاه
أزاى ح نصبر على بعدك والبعد طويل
ماكانش يومك . . . . . .
الدنيا حزنت على موتك من انس لجان
دى نكبه ما يسدش فيها صبر وسلوان
ياسعد أديت الواجب وزياده كمان

دكر حمام طارما رجعشى صاب الزغاليل
ماكانش يومك . . . .

ياماح نشقى من بعدك ونقاسى عذاب
عيشتناح تكون فى غيابك قطران وهباب
السبع مات وخلى الوادى هيصوا يا كلاب
ما كانش سعد بيتهوش من دى الاساطيل
ماكانش يومك . . ؟ . . . . .

ساعة جنازتك وخروجها يوم ودعناك
شفنا الملايكه بتحرسها وبتستناك
وسيدنا جبريل بوصولك طاهر هناك
سمعنا من حور الجنة عزف وترتيل
ما كانش يومك . . . .

مصطفى محمد الصباحى

بقلم الاستاذ الفاضل فؤاد شاكر

المحرر بكوكب الشرق

هو مصطفى بن محمد بن مصطفى بن سليمان بن احمد الصباحى، ينتهى نسبه على ماهو معروف إلى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما، وقد قيل إن اجداده من العرب استوطنوا مصر منذ مئات السنين فنزل بعضهم في مديرية الجيزة ثم رحل الآخر إلى جهات أخرى فنزل فريق منهم منذ قرن من الزمان أو حوالى ذلك فى احدى قرى مديرية القليوبيه ... ولما كان اسم كبيرهم هكذا (الصباح) سميت القرية باسمه فهي كفر الصباح، وهو معروف، ثم أضيفت الياء إلى كل منتسب

لهذه الاسرة ، فالآن يسمى احدهم فلان الصباحى . وانتقل جد المترجم وهو المرحوم احمد بك الصباحى — وكان رجلا عظيما ذا شأن مقربا لدى المغفور له الخديوى اسماعيل والد جلالة الملك فؤاد المعظم ثم لدى المغفور له توفيق باشا إلى قرية مصطاى ، وهى قرية في مكان على حدود مديريتى الغربيه والمنوفيه فانتقلت معه الشعبة المتلصقه به من الاسرة وبقى بعضها كما كانوا فى اماكنهم ، وهناك أسس الاسرة من جديد واستأثر بهذا اللقب دون بقية العائلة القديمة ، وكانت له مواقف كثيرة وطنية اذاعت اسمه في مصر والقسطنطينية مقر الخلافة اذ ذاك فاكسب عائلته فخرا طريفا أضيف إلى مفاخر نسبها التليد . .

نشأ المترجم فى القرية التى ذكرنا فحفظ شيئا من القرآن الكريم ثم أرسله والده إلى القاهرة فأتم حفظه ، وجود الكتابة وألم بقواعد الحساب والمعارف الاوليه ، ثم ادخل المدارس فاتم دراسته فى المدارس الابتدائية والثانوية . على أنه كان سريع الفهم والحفظ ، فلم يكن يحتاج للعناء في استذكار دروسه ، ولما كان ذا ميل خاص للآداب العربية ، فقد انكب على كتب الاخبار والسير والنظم والنثر حتى تمت له مجموعة ضخمة من المعارف الأدبية والعلوم الاجتماعية ، شحذتها كثرة المناظرة والمذاكرة والمطارحة ، حتى لقد كان يحفظ من الشعر القديم وحده وهو في سن العشرين ما يقرب من مائة الف بيت ، أما سير العرب واخبارها ونوادرها فهو فيها الجامع المحيط الذى لا قرار له ، يذكر القصة وما يناسبها وما قيل فيها من الشعر والنثر كل ذلك منسوب إلى قائليه بأسمائهم وصفاتهم

والظرف الذى قيلت فيه ، وهو فوق هـذا بعيد الهفوة قليل الكبوة حميد الخلق يرضى جليسه ويؤثر صديقه

(وقد مات والده وهو فى سن التاسعة) وقامت والدته على تربيته وهى سيدة ذات عقل راجـح ، وفـكر مستقيم ، فبثت فى نفسه شيئا كثيرا من الثقة بالنفس والاستقلال بالرأى ، حتى ليبدو لك مطواعا خائر العزيمة ، فى حـين أنه قد بيت الأمر وقضى فيه بارادة نافذه لا تتبدل ولا يعتورها وهن ولا ضعف ، وهو يذهب الى ان من واجب كل انسان فى الحياة أن يعمل بقـدر استطاعته على أن يسر الآخرين ويرفه عنهم وبالجملة فلم يحـدث أبداً أن اتصلت الصداقة بينه وبين أحـد ثم اختلفا إلا وهو المظلوم دون الآخرين . .

أما اتصاله بالزجل والزجالين ، فقد كان كما ذكرنا ميالا للأدب نظما ونثرا ، حتى أنه قال الشعر وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، ثم مضى يقوله الى ان استقام له ، ومرن عليه فلما عمل في تحرير الصحافة اليوميه استنفدت منه مجهوداً كبيراً صرفه عن الشعر قليلا ، ولما كان صاحبنا ذا غريزة نقادة قاسية ، فقد أصبح لا يرضي عما يقوله هو فانقطع بتاتا عن قوله وآثر أن يروى لغيره فهو كذلك الى الآن وهو لا يروى غـير المتخير المنتق من زينة البيان وجوامع الـكلم ولقد تعرف منذ سنوات الى الاستاذ الفاضل حسين مظلوم رياض فافتتن به وأعجب بمقدرته على نظم الزجل ، فحفظ له شيئا كثيرا من مقوله ثم الزمه الاستاذ مظلوم أن يقول زجـلا فقاله وأتي منه بالجيد الذى لا عيب فيه الا أنه نزر يسير . على ان اعماله الـكثيرة

جديرة بان تصرفه عن النظم بنوعيه كما اسلفنا

فلما عقد المؤلفان عزمهما على وضع هذا الكتاب رأيت أن يكون لى فيه نصيب لما بينى وبين الاستاذ الصباحى من الصداقة والصلة ولان هذه الصلة التى اطلعتنى على خبيئة نفسه تخول لى أن أكون أول من يكتب عنه في معرفة وصدق

فكتبت له هذه الترجمة وأنا عالم بما وقع فيها من التقصير، ولكن ذهبت الى قول المثل العربى (ماش خير من لاش)

ولما كان لايحضرنا كثير مما قال من الأزجال فنحن نقدم للقارئ بعض ما تيسر لنا منه .

قال الاستاذ الصباحى متغزلا :

شاهد جمالك والأثر صبحنى عبدك بالنظر
والسحر من عندك ظهر فى ورد خدك ياقمر
خالك بيحرس دولته
ازاى تخالف ربنا تقتل متيم عندنا
نشهد بظلمك كلنا أتلفت حاله وانضنى
جسمه وبانت رقته

الخ . . . وهو زجل طويل جدا يبلغ مائة وعشرين بيتا قال فى آخره ناصحا :

قصدى أفهم حضرتك اللف مش من صنعتك
تتلف أموت من حسرتك والواد ده يا بنى يفوتك

أهلك ويعمل عملته

والناس بلاوى محرقة أغلب ودادهم تريقه
والشاب منهم شوف بقه يظهر غرامه وان لقى
غيرك يحول دفته

يحلف لك أوعى تصدقه كداب وكدبه ملفقه
بستان جمالك يسرقه والمرض ياخده يمزقه
طايش وظاهره خفته

اخلاق وضيعه كلها اعقل وحاذر مثلها
فلته وفاتت اصلها بس أوعى تانى تعودلها
الحسن يفقد حليته

حليـة جمالك عفتك شرفك وعقلك نسبتك
اطبق عليهم قبضتك أوعي المظاهر تلفتك
والعقل الزم حجته

وله غير هذا كلام فى مواضيع أخرى ، منها أن صديقا شكى اليه أمر امرأته وصفها باقبح النعوت فقال فيها قطعة نقتطف فيها مايلى :

فى كلامها الكدب شئ ظاهر وباين
باللسان تضرب وتفتح لك مداين
تخرب الدار وتغرس لك جنباين
فوق سطوح البيت وتزرع لك صفاين
فى صدور أهلك وأصل البدع هيه

لو يكون مسكنها تونس أو طرابلس

ويقولوا لها فى بلاد الهنسه مجلس

فيه قضية سب دى فى الحال تبرجن

تسبق الرهوان وكان ابليس يفلس

يبقى بالنسبه لها شيخ المولوية

تبقى بنت الشؤم والنحس ابن خالها والغراب فى النسبة يبقى من رجالها

فى المنازل صوتها أو دخلة عزالها قال مهبب أو نذير بالهدم جالها

واللى شافها الصبح مات فى المغربيه

ومن طبيعته ألا ينشر ازجاله الا فى النادر القليل ثم لا يحتفظ لديه بأصل لما يكتب ولهذا يعسر جدا أن نجد له زجلا كاملا وقد تحيرت جدا فى العثور على زجل كامل ،

فسبحان من يعلم من يكتبه ومتى يفرغ منه) وقد كتبنا شيئا مما وجدنا ، بطريق الصدفة ؟

احمد السيد ابو العطا

اما الاستاذ احمد السيد أحمد أبو العطا فهو أديب مثقف وشاعر رائق الديباجة حسن الاسلوب وهو من بيت كريم من كبار البيوتات فى المنوفيه وقد طلب العلم فى المدارس الابتدائيه والثانوية وانكب على القراءة ومصاحبة الأدباء ، وكان ينظم الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره وله جلد عجيب على القراءة وهو موظف الآن بمديرية الجيزة .

وقد سرنا أنه انصرف إلى قول الزجل فى الايام الاخيرة لانه يهمنا أن يقبل بعض أصحاب الثقافه على هذا الفن ليستعيد بهم مجده السابق ، حين كان صناعة العلماء والأدباء ، وللاستاذ ازجال طيبة ننشر له منها مايلى قال

المجد للشهم العامل مش للخامل
والخلد في الجهد الحافل من الفنون والابتكارات

.....

اجعل حياتك مشكوره مش محصوره
خليها بالخير معموره واترك زخاير من حسنات

الامه تحيا برجالها وبأشبالها
والسر كله ف أعمالها ترفع لها فى المجدرايات

.....

اخدم بلادك واحييها وجاهد فيها
محمومه عايزاك تشفيها وبهمتك تطفى الحرارت

من كام سنه وحناف ضيقه وأمه غريقه
والبر والبح بحريقه والكل عايشين في غفلات

امتى بقى نفوق م السكره ونوعى لبكره
وتكون من الحاضر ذكره من بعد صبر وبعد ثبات

ياللى انت سارح في لهوك وازداد سهرك
الغرب عامل على محوك عمال يهيأ فى الشبكات

اوعي لروحك واتنبه وابقى منبه
فى الجد بالغرب اتشبه وقلده فى الاختراعات

الغرب نال الحريه بالتضحيه

في البر ساد والبحريه من بعد ماخاض الغمرات

.....

مين قده مين نخر زمانه أدى برهانه

بسط نفوذه وسلطانه وله أيادى وله نفحات

افكاره حاوه معقوله روح مبسوله

وهمته حاجه مهوله تفوق على كل الهمات

والمصرى لسه مستنطع ويبتلطع

يافرحته لما يجمجم ويقول دنا بانى الهرمات

فين مجد رمسيس وعظمته دنت هدمته

كان كنز غالى وضميته كان ينفعك عند الأزمات

.....

عيد للوطن مجد جدوك وابذل جودك

شمر وضاعف مجهودك وابحث على سر العظمات

واعمل على سعد الأمه وزيح الغمه

واخدم باخلاص وبذمه وشد حيلك فى الشدات

كل اللى شفته وجرى لك من إهمالك

بيض صحايف أعمالك وخلى أيامك جنات

وانظر لحالتك واتمعن حاله تحزن

لامتى سكران ومونن وامتى تصحى من السكرات

السكر حيوديك طوكر طرد مسوكر
والصرمحه فى لعب البوكر حيصبحوك عريان شحات

تفضل تقاسى وتتلطم تبكى وتلطم
وتبات مهدم ومحطم وتمد ايدك للفضلات

ياما راعيتك ونهيتك واستبقيتك
وتعبت وياك ودايتك وياما أديت لك خدمات

وقلت لك فوق واستعبر وبلاش تسكر
دأ المسخره وشرب المنكر دول يخربوا اكبر بيوتات

وان قلت لك يكفى مساخر خاف م الآخر
فردت قلعك ع الآخر وغرقت فى بحر الظلمات

وانت السبب فى أوصابك واللي صابك
ضيعت عمرك وشبابك بين المواخير والحانات

واتنكرت لك إخوانك زال سلطانك
وغرقت فى الطيش لودانك وبعد أمنك شفت غارات

وكل يوم بضرب أمثال ضمن الازجال
أياك عسي الله يروق الحال وتعود نصايحى لك دعوات

تسلك بقى نهج الحازمين والمجتهدين
وتعيد تاريخ المصريين أهل المزايم والفتوحات

شوف الامم صبحت طايره وشعوب غايره
وأصغر العالم سايره المجد والخطوه بخطوات

شوف دهشة الراديو وشكله شوف كام مثله
شوف يقظة الغرب وفعله كام معجزات كانت نظرات

.....

الله أكبر كام فكره ولدت عبره
امتى بقى نعمل ابره مانقولش سياره وابورات

ونقول تعيش مصر الحره في الكون دره
وفى الجبين تصبح غره ويبقى ندر اسقيك شربات

اسماعيل صبرى

للاستاذ الشاعر اسماعيل صبرى المدرس بالاوقاف الخصوصيه سابقا. مقطعات غنائيه رائعة رأينا أن نختم بها تاريخ ادب الشعب وترجمة الاستاذ مفصلة في ديوانه الذى دعاه مهذب الاغانى

قال ـ

مذهب

مين اللى حاز كل الجمال والحسن غيرك ياقمر

الروح بينعشها ضياك وفى هواك يحلى السهر

منولوج

كل العيون تعشق بهاك والصب يشفيه السهر
والقلب يتمنى رضاك ملك المحاسن ياقمر

.....

ورد الصبي فوق وجنتيك لما ابتسم فتن العيون
والقلب اصبح بين يديك وفي رضاك الروح تهون
ارحم بقى ذلي اليك ملك المحاسن ياقمر

الجفن بالسحر اكتحل واللحظ علمني الغزل
نور العيون إيه العمل خايف ليخدعني الامل
بمحبتك قلبي انشغل ملك المحاسن ياقمر

ياسحاب ان كنت رايح عند باهي الحسن قل له
دالي بيحبك مسامح في عذاب قلبه وذله

اسأل الليل الامين عن حنيني والجوى
يسري فيه مر الانين من فؤادي اللي انكوى

النجوم ناجت سهادي في دجى الليل الطويل
كل ما يشكى فؤادي نسأله الصبر الجميل
والقمر شاهد ودادي بحت له بالسر كله

يانسيم داعب حبيبي واكتشف اسرار هواه
غزى قلبه من لهيبي حتى تسمع منه آه

خلى بالك من انينه وانت بترجم لفاه
لو يناجيني ف حنينه قول له يعدل عن جفاه
عرفه اني امينه وان سأل عن قلبي دله

منولوج

قبل الهوى كنت خالى شغلت ياحب بالى
طيفك ملازم خيالى ياحب مالك ومالى

ياليل سحر الجفون كوى بناره فؤادى
ياليل لحظ العيون سلط على سهادى
دا الهجر زادني شجون وغير الوجد حالى

ليه الجفا والدلال بزياده هجر واسيه
والجسم أصبح خيال والدنيا هانت عليه

يالى سلبت العقول رق لمغرم ذليل
خايف بعادك يطول والقلب مضنى عليل
امتى عذابى يزول وافرح واكيد الليالى

طقطوقه

روح يانسيم الصبحيه صبح على الحلو وسلم
وخد معاك قلبي هديه يمكن يحن ويتكلم

الورد فوق خدك سلطان والفل والنرجس حواليه

وصحن خدك بقابستان وسيف لحاظك يابن الايه
جنى على الناس وعليه اللى ما يمشق يتصلم

أنا الغزل وانت غزالى من نظره واحده رمانى هواك
ماتغبيش لحظه عن بالى وازاى يانور عينى انساك

منولوج

بسر حبى باحت عنيه ودموع غرامى شهدت عليه

.....

العين بتبكى ومين يواسى والقلب يشكى والحب قاسي
امته فرادك يرحم شويه واشوف حنانك يعطف عليه

ياليل سهادى زود شجونى وطول بعادى سبب ظنونى
غلبت أقول لك ليه الاسيه دى الروح في حبك تهون عليه

.....

لو ترحمنى وتحنى ليه صفوى ونعيمى يرجع اليه

مونولوج

افرح ياقلبى واتهنى دوام ليالى الهجر محال
كيد العواذل راح عنا وكل ساعه الدنيا ف حال

مادام بقى الجو صفا لنا ماتشمتيش العدو فيكي
القمرى فى البستان غنى والزهر نور حواليكى
والحسن اصبح يتمنى نظرة ف جمال سحر عنيكى
لحظك سبا حور الجنه حظى وحياتى في ايديكى

ايه العمل فى نار حبى مين بس غيرك يطفيها
تعا اسمعى دقات قلبى راضى انا بحكمك فيها
ليلى نهارى بستنى روحى لسلمها اليكى
افرح ياقلبى واتهنى

طقطوقه

ساعة الرضا تحلى الحياه والروح تهون ساعة الغضب

فى الحسن والتيه والصدود تاهت عقول اهل الهوى
حراس عيونك والخدود الورد والنرجس سوا
فرط الجمال سبب الدلال حسنك حوى كل العجب

بعد اللى شفته فى الغرام حرمت لوم العاشقين
مضنى الهوى عيشته حرام حاير مابين وجد وانين
اه من عذاب طول الغياب ياهل ترى ايه السبب

جدد حياتك بالامل ياقلب فى الصبر المنى
وانسى جميع اللى حصل يمكن يعود يوم الهنا
تبلغ منالك ويزول عنالك ويكون صفالك اللى انكتب

كلمة ختامية

لعلنا وقد انتهينا من وضع هذا الجزء وهو الاول من كتاب تاريخ الادب الشعبي أو القومي كما يسميه حضرة الاستاذ الكبير الدكتور احمد ضيف استاذ الادب بمدرسة دار العلوم نكون قد ادينا الامانة التاريخيه حق الاداء فى سرد ماوصل الى علمنا مما تناولناه فى هـذا الكتاب من السير والبحوث غير أنه ما يزال فى تقديرنا ان هذا العمل وان يكن قد سد فراغا فى ناحية من نواحى الادب العربي سوف يقابل من زملائنا الفضـلاء ادباء العربية بشئ كثير من التقدير فى ناحية وشئ غير قليل من النقد فى جهة اخرى ـ اما مانراه نحن فيما يكون لذلك من أثر عندنا فهو مترتب على علمنا بان الذين سيقدرون هذا العمل قدره ويحفظون لنا مابذل فى اخراجـه من جهـد انما هم اخواننا المنصفون من الادباء الذين يحسن لديهـم ان يقولوا الحق دون تحيزا وغاية أو غرض ـ وان الذين سيقابلونه بالنقد فريقان فريق منصف أيضا يرى الخطأ من وجهة نظره بمقياس علمه فيحاول ان يرشد اليه بغية الاصلاح وحبا فى تقويم هذا الأثر الذى قد يكون مفيدا لمن اراد أن يبحث موضوعه وهـذا الفريق يؤدى عمـله مخلصا دون ان يكون له غرض منـه الا المصلحة العامة وهو عندنا مشكور سلفا معترف له بالفضل ـ وفريق أخر ليس نقده نقدا ولا بحثه بحثا وانما هو بين أمرين ـ اما جاهل يحاول ان يرقى

على انقاض ما يهدم من صالح العمل وهذا عندنا غاية الاسفاف ونهاية ما تنزل اليه الانانية المتأصلة فى نفوس الحيوان — وأما سنتر مفرض له مصلحة خاصة فى هدم عمل بعينه — ولا نظن ان كتابنا هذا سوف يجد عند صدوره من يقف منه ومنا موقف الفريق الاخير

اما نحن فكلمتنا الى هؤلاء واولئك جميعا هى اننا حين فكرنا فى ابراز هذا الكتاب وقبلنا الفكرة على وجوهها ووافقنا عليها بعد البحث الطويل لم يكن احد منا ينظر الى الناحية المادية على الاطلاق بل لم نكن فكرنا فى كيف يتيسر لنا طبعه ولسنا نملك مالا ننفقه في هذا السبيل وانما وضعناه ونحن على تمام اليقين بأن الظروف وحدها سوف تبرزه الى عالم الوجود فلما انتهى خبر ذلك الى صديقنا الفاضل محمد افندى خلف وهو رجل ميسور اتم الله عليه نعمته اتفق معنا على ان يقوم بطبعه والانفاق عليه فكان ذلك وصدر الكتاب بفضله وبتوفيق الله تعالى

ويسرنا ونحن نختم هذا الجزء وقبل أن نشرع فى اعداد الجزء الثانى منه للطبع ان نشير الى اننا قد توخينا الحرص على الحقائق ولم نذهب الى الغلو فى اظهار بعض المترجم لهم على بعض او ترجيح كفة احدهم على الآخر الا بمقدار ما تبين لنا من الاطلاع على آثارهم دون تحيز او هوى فاما ما كان منا من اطراء بعض المعاصرين فالئك الذين لم نتعرض لهم من الناحية الفنية امثال الاستاذ بديع خيرى وغيره تاركين ذلك الى القليل الذى اثبتناه لهم فى الكتاب والى ما يعلمه الناس عنهم فكان رأينا فيهم من وجهة عامة لا يتقلقل الى صميم الناحية الفنية فى

شئ — واما اولئك الذين تنقصنا فهم فذلك ماقام فى اذهاننا من وجوب الرعاية للأمانة التاريخية التى لا تحتمل المجاملة وهو ما رأيناه واجبا علينا من ارشاد الرأى العام في طبقة الكافة فقط وهم الذين قد تعزز بهم الدعاية أو الاعلان واولئك الذين نحرص دائما على ان نرفع الغشاء عن اذهانهم دفاعا عن الفن وأهله حتى تتجلى لهم الحقائق سافرة فيصلوا اليها دون عناء او جهد اما الطبقات الاخرى من المتعلمين واهل الثقافة والاطلاع فهم طبعا خارج هذه الدائرة التى رسمناها لان منهم من هو اقدر منا على الحكم الصائب الراجح

اما وقد فرغنا من هذه الكلمة التى كان لابد لنا ان نقولها فسبيلنا بعد ان شاء الله الى اظهار الجزء الثانى باقرب ما نستطيع من وقت وسيحوى بابين كالشأن فى الجزء المتقدم نتناول في اولهما الكلام على الآداب القوميه الاخرى مما تركنا الحديث فيه هنا ويكون الباب الثانى خاصا بتراجم سائر الزجالين المعاصرين من الشباب المشتغل بهذا الفن ومن يكون موجودا من ذوى الاسنان وعندنا من ذلك الشئ الكثير الذى يكاد يسد حاجتنا فى وضع الجزء الثانى وما يكون بعده من اجزاء غير اننا نود ان نتقدم الى اخواننا من المشتغلين بهذه الفنون ان يوافونا بالبريد بمايزيدنا علما بحياتهم وفنهم لتكون التراجم اوفى واكمل ولنستطيع ان نلم بالحقائق على وجهها الصحيح — على ان يرسل احدهم ترجمته الكاملة وصورته الشمسيه واربعة قطع من انتاجه او اكثر فى المواضيع المختلفة الى العنوان الذى ستنشره الصحف ولهم علينا ان نبادر الى اثبات ما

يصلنا من ذلك أولا فأولا دون ان نتعرض للحكم على احدهم الا بمقدار وغاية ما نرجوه ان يعاونا اخواننا هذه المعاونة الادبية المشكورة بالاسراع فى تلبية هذا النداء

والله تعالى هو المسئول ان يلهمنا جميعا التوفيق والسداد

مظلوم — الصباحى